الموكلين بقبض الارواح قبضتم ولد عبدي اي روحه فيقولون نعم
فيقول قبضتم ثمرة فواده اي نتيجته كالثمرة تنتجها الشجرة فيقولون
نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقول حمدك واسترجع اي قال انا لله
وانا اليه راجعون قال الطيبي رجع السوال الي تنبيه الملايكة علي ما اراد
الله من التفضل علي عبده الحامد لاجل تصبره علي المصايب وعدم
تشكيه بل اعداده اياها من النعم الموجبة للشكر ثم استرجاعه وان
نفسه ملك لله واليه المصير وقال اولا ولد عبدي اي فرع شجرته
ثم ترقى الي ثمرة فواده اي نقاوة خلاصته فان خلاصة المرء الفواد
والفواد انما يعتد به لمكان اللطيفة التي خلق لها فحقيق بمن فقد تلك
تلك النعمة فتلقاه بالحمد لن يكون محمودا حتى المكان الذي يسكنه
ولذلك قال فيقول الله تعالى لملايكته او من شاء من خلقه ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة يسكنه في الاخرة وسموه بيت الحمد اخذ من تسميته به
ان الاسقام والمصايب لا يثاب عليها لانها ليست بفعل اختياري
بل علي الصبر وهو ما عليه ابن عبد السلام وابن القيم فالا فهو انما قال
ذلك البيت بحمده واسترجاعه لا بمصيبته وانما ثواب المصيبة يكفر
الخطايا لكن الاصح خلافه تنبيه ظاهر ترتيب الامر ببنا
البيت علي الحمد والاسترجاع معا انه لو اتى باحدهما دون الاخر
لا يبنى له شي وعليه فكان القياس في وجه التسمية ان يقال سموه
بيت الحمد والاسترجاع لكن الاقرب ان الخصلة التي يستحق بها
ذلك انما هي الحمد وذكر الاسترجاع معه كالتتمة والرديف بدليل افراده
بالتسمية تتمة قال المولف موت الاولاد فلذا الاكباد ومصابهم
من اعظم مصاب وفراقهم بقرع القلوب والاوصال والاعصاب
يا له من صدع لا يشعب يوهي القوي ويوهي الوهمي ويوهن العظم
ويعظم الوهن مر المذاق صعب لا يطاق يضيق عنه النطاق شديد
الاخلاق لا جرم ان الله حث فيه علي الصبر الجميل ووعد عليه بالاجر ‏علي‌م...
الجزيل وبني له في الجنة ذلك البنا الجليل ت وكذا الطيالسي والطبراني
والديلمي عن ابي موسي الاشعري قال الترمذي حسن غريب وهو
مستند المولف في رمزه لحسنه ورواه ايضا ابن حبان واحمد والبيهقي
وغيرهم
اذا مدح المومن في وجهه ربا الاسلام في قلبه اي زاد ايمانه لمعرفته
بنفسه واذلاله لها فالمراد المومن الكامل الذي عرف نفسه وامن عليها

من نحو

من نحو كبر وعجب بل يكون ذلك سببا لزيادته في العمل الصالح المودي لزيادة ايمانه
ورسوخ اتقانه اما من ليس بهذه الصفات فالمدح عليه من اعظم الافات
المفضية بايمانه الي الخلل الذي ورد فيه خبرا اياكم والمدح تتمة قال
في الحكم المومن اذا مدح استحيا من الله ان يثني عليه بوصف لا يشهده من
نفسه واجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس والزهاد
اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم ذلك من الملك الحق طب ك عن اسامة
ابن زيد قال العراقي سنده ضعيف
اذا مدح الفاسق اي الخارج عن العدل والخير وحسن زيادة الخلق والحق
لان الفسق خروج عن محيط كالكمام للثمرة والجحر للفارة ذكره الحرالي
غضب الرب لانه امر بمجانبته وابعاده فمن مدحه من تقرير من لا يعرف
حاله وتزكيته من ليس لها باهل والاستمرار باستحسان فسقه واغرائه
علي ادامته وظاهر الحديث يشمل بالو مدحه بما فيه كسخا او شجاعة ولعله
غير مراد واهتز اي تحرك لذلك اي لغضب الله العرش واهتزازه عبارة عن
امر عظيم وداهية دهيا وذلك لان فيه رضي بما فيه سخط الله وغضبه
بل يكاد كفرا لانه ربما يفضي الي استحلال ما حرم الله وهذا هو الداء العضال
لان اكثر العلما والشعرا والقرا في زمننا واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق
فكيف بمن مدح الظالم وركن اليه وقد قال تعالى ولا تركنوا الي الذين ظلموا قال
الزمخشري النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم
والرضي باعمالهم والنسبة اليهم والتزيي بزيهم ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي ‏ابي ح
في كتاب ذم الغيبة هب من حديث ابن خلف عن انس وابو خلف
هذا قال الذهبي قال يحيى كذاب وابو حاتم منكر الحديث وقال ابن حجر
في الفتح في سنده ضعف عد عن بريدة قال العراقي وسنده ضعيف
وفي الميزان خبر منكر
اذا مررت من المرور ببلدة في حال سيرك ليس فيه سلطان اي حاكم
واصل السلطنة القوة ومنه السلاطة لحدة اللسان فلا تدخلها
فانها مظنة البغي والعدوان والتهارج ومن بغي عليه فيها لم يجد ناصرا
واذا نهي عن مجرد الدخول فالسكني اولى وعلله بقوله انما السلطان
اي الحاكم ظل الله اي يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى
حر الشمس ورمحه في الارض اي يدفع به ويمنع كما يدفع العدو
بالرمح وقد استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي لرعيته
احدهما الانتصار من المظالم لان الظل يلجا اليه من الحر والشدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)